

صفات القلب السليم | مطمئن - منيب | حلقة ٩ من برنامج قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب بوسعه الا الشكاياء وقلب اجره السراج هو المشكاة ما بين الحنان يا هو المشكات ما بين الحنان الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد وحياكم الله جميعا اخواني واخواتي - [00:01:00](#)

ولا زلنا مع القلوب وتعالوا بنا من الليلة لنعيش مع كلمات في غاية العزوبة والرقعة لنعيش مع صفات انا اعلم يقينا ان قل من تدبرها فضلا عن ان يتذوق طعمها وحلاوتها - [00:01:25](#)

اسأل الله الا يقطع عني ولا عنكم فضله وستره تعالوا لتتعرف على صفات القلب السليم كما جاءت في كتاب رب العالمين وكلام سيد النبيين صلى الله عليه وسلم ثم لتتعرف بعد ذلك على القلب الميت - [00:01:56](#)

وصفات القلب الميت والقلب المريض وصفات القلب المريض والقلب المصفح تعالوا بنا الليلة لنستهل الحديث عن صفات القلب السليم بهذه الصفة الجميلة بهذه الصفة الرقراقة الرقيقة التي اسأل الله الا يحرمني واياكم منها ابدا ما حيننا - [00:02:22](#)

انها صفة الطمأنينة الله حتى الكلمة يا اخي فيها اطمئنان الطمأنينة سكون امن في استراحة انس الله الله الله تاني تاني بتقول ايه الطمأنينة سكون امن في استراحة انس - [00:02:55](#)

الطمأنينة نور وثقة وسكينة يفيضها الله على قلوب المؤمنين اصحاب القلوب السليمة فيذهب بالطمأنينة ما في قلوبهم من قلق ووحشة وخوف وهم والطمأنينة اهم من السعادة بالله عليكم تدبروا كل كلمة - [00:03:28](#)

الطمأنينة اهم من السعادة وما من انسان في الكون الا وهو يرجو السعادة الطمأنينة اهم منها واشرف منها واعظم منها. اسمع مني وتدبر الطمأنينة دائمة والسعادة مؤقتة مرتبطة بالمسرات اكرر - [00:04:08](#)

الطمأنينة اذا انزلها الله على القلب وشعر القلب لذتها واستشعر حلاوتها ونورها وانسها فهي دائمة لا تنقطع اما السعادة ليست دائمة انما هي مرتبطة باسباب السعادة مرتبطة بالمسرات بل وخذ هذه مني وتدبرها الطمأنينة اغلى من الامن - [00:04:45](#)

واعلى من الامن وفوق الامن قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة طمأنينة اعلى من الامن. طمأنينة فوق الامن. وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان. فكفرت بانعم الله. فاذاقها الله لباس الجوع والخوف - [00:05:24](#)

بما كانوا يصنعون نعم بل وجعل الله البشارة لاهل الطمأنينة وقال سبحانه يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. فلا ترجع النفس اليه جل جلاله - [00:05:56](#)

الا اذا كانت مطمئنة ولا تدخلوا في عباده الصالحين الا اذا كانت مطمئنة والطمأنينة يا اخواني لها ايضا اسباب فان كانت الطمأنينة منزلة وهب اي منزلة فضل محض من الله - [00:06:18](#)

فلها ايضا اسباب كسب من اعظم اسباب الطمأنينة تحقيق الايمان بالله جل وعلا وتفويض الامر لله جل وعلا واليقين في حكمه الكوني القدري وحكمه الديني الشرعي الامر والنهي والحدود ومن اعظم اسباب الطمأنينة - [00:06:47](#)

ان تصبر على المحن والمصائب والبلايا وان تداوم على ذكر الله جل وعلا وخذ الاخيرة مني ويا لها والله ويا لها والله من درة غالية من

اعظم اسباب الطمأنينة التي تنزل على القلب - 00:07:14

ان تحسن الى الخلق احسن الى الخلق تصدق على فقير تصدق على مسكين تصدق على محتاج بل تصدق على كلب ارحم قطرة ارحم انسانا ايا كان هذا الانسان وتذوق بعد هذا حلاوة الطمأنينة التي سينزلها الله تبارك وتعالى على قلبك - 00:07:37

الطمأنينة يا اخواني صفة من ارق صفات القلب السليم وهي ثلاث درجات طمأنينة القلب بذكر الله جل وعلا طمأنينة القلب بذكر الله جل وعلا والطمأنينة الى احكام الله الكونية والقدرية - 00:08:15

والشرعية وخذ الثالثة الطمأنينة الى الاجر والثواب فاذا شاهد المبتلى بمرض او بمصيبة او بمحنة او بفتنة او بضيق رزق او بسوء خلق في زوجته او بسوء خلق في زوجها - 00:08:41

او في ولدها الى غير ذلك اذا شاهد المبتلى الاجر والفضل والثواب اطمأن قلبه بمشاهدة العوض قال صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء ما هي عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم - 00:09:09

فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط او فله السخط وكلاهما يصح لغة ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا - 00:09:31

ومن سخط فله السخط ولذلك لما سئل سيدنا رسول الله يا رسول الله اي الناس اشد بلاء كان المنتظر ان يكون الجواب المشركون العصاة المتكبرون الظالمون. اي الناس اشد بلاء؟ قال الانبياء - 00:09:50

الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد له في البلاء وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه وما يبرح البلاء بالعبد - 00:10:11

حتى يتركه يمشي على الارض وليس عليه خطيئة الله اكبر ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها - 00:10:34

نعم فاذا نظر المبتلى الى عظم الجزاء والى عظم المثوبة والاجر والى اجر الصبر اطمئن قلبه وشاهد العوض فلقد جعل الله الصبر جوادا لا يكبو جوادا لا يكبو وجندا لا يهزم - 00:10:57

وحصنا لا يهدم بل وجعل الصابرين في معيته في معية الحفظ والنصر والتأييد ان الله مع الصابرين بل وقال جل وعلا والله يحب الصابرين بل وجمع للصابرين من البشرات ما لم يجمعه لغيرهم - 00:11:21

ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانسف والثمرات. وبشر الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. خذوا البشري اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون - 00:11:41

بل وبشرهم في الآخرة بدخول الملائكة عليهم للسلام وللتحية وهم في الجنان والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بل واعلن ان اجر الصابرين لا يعلمه الا هو - 00:12:01

وقال سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاصبر على البلاء اصبر على الامراض اصبر على المحن اصبر على الفتن كن عن همومك معرضا ودع الامور الى القضاء وانعم بطول سلامة تسليك عما قد مضى - 00:12:30

فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضاء الله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا فاذا نظرت الى العوض والى الاجر والثواب اطمأن قلبك لما انت فيه من محن فو رب الكعبة ان تلك المحن - 00:12:56

تحمل في طياتها منح عظيمة ربما لا تراها الان بعين رأسك لكن ان دقت النظر رأيتها بعين البصيرة اعظم صفة من صفات القلب السليم الطمأنينة اكتفي بهذا في هذه الصفة - 00:13:18

تعالوا لنرى صفة اخرى من صفات القلب السليم القلب السليم قلب منيب والمنيب هو المسرع الى مرضات الله جل وعلا والراجع اليه سبحانه وتعالى في كل لحظة من ليل او نهار - 00:13:45

القلب المنيب هو القلب الراجع عن المعصية الى الطاعة هو القلب الراجع من البعد الى القرب الانابة كما قال اهل اللغة اناب ينيب انابة فهو منيب اي فهو راجع مقبل على ربه سبحانه وتعالى - 00:14:10

والانابة اصطلاحا كما عرفها سادتنا اخراج القلب من ظلمات الشبهات والشهوات اخراج القلب من ظلمات الشبهات والشهوات الى انوار الطاعات والقربات. اسمع اسمع. اسمع للتعريف العجيب ده اسمع للتعريف العجيب ده في معنى الانابة - [00:14:34](#)
قال بعضهم الانابة هي الرجوع من الكل الى من له الكل الله الله اللهم اجعلنا من اهل الانابة اللهم اجعلنا من اهل الانابة هي الرجوع من الكل الى من له الكل - [00:14:55](#)

الرجوع من الغفلة الى الذكر الرجوع من الوحشة الى الانس والانابة يا اخواني واخواتي نوعان او اثباتان انابة ربوبية او انابة لربوبيته وانابة للوحيته الانابة نوعان انابة لربوبيته وهي انابة كل الخلق - [00:15:19](#)

لا فرق فيها بين المؤمن والكافر والبر والفاجر والطائع والعاصي الكل منيب لربوبيته. قال سبحانه واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه واذا مس الناس هذه انابة للربوبية هذه انابة كل مخلوق في الكون كله - [00:15:54](#)
واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه اما الانابة الاخرى فهي الانابة للوحيته وهي انابة اوليائه وهي انابة اصفياه وهي انابة العبودية والمحبة ولها اربعة اصول. مش مجرد كلمة كده - [00:16:23](#)

لها اربعة اصول الاصل الاول محبته جل جلاله والاصل الثاني الخضوع له جل جلاله. وهذه هي العبودية. كمال الحب مع كمال الذل محبته جل جلاله والاصل الثاني الخضوع له سبحانه - [00:16:53](#)

والاصل الثالث الاقبال عليه الاقبال على ذكره الاقبال على طاعته الاقبال على الانس به والاصل الرابع الاعراض عما سواه هذه هي اصول هذه الكلمة التي ترددها اللسان دخانا يطير في الهواء الا وهي كلمة الانابة - [00:17:17](#)

قلب منيب قلب محب قلب خاضع ذليل منكسر مستسلم لسيدي ومولاه قلب مقبل على الهه ومولاه. قلب معرض عن كل ما سواه عن كل من سوى سيده والهه ومولاه فلا يكون القلب منيبا يا اخواني - [00:17:43](#)

ولا يكون سليما الا اذا اجتمعت فيه هذه الاصول وهذه المعاني فاذا نزل الانسان منزل التوبة واقام فيها فقد حقق جميع منازل الاسلام فالتوبة كما ذكرت مرارا لشيخنا ابن القيم التوبة هي حقيقة دين الاسلام. والدين كله داخل في مسمى التوبة. الاسلام - [00:18:06](#)

الايمان والاحسان يقول شيخنا ابن القيم رحمه الله من استقرت قدمه في منزلة التوبة نزل بعد ذلك منزلة الانابة. ياه التوبة حقيقة دين الاسلام ومع ذلك من نزل منزلة التوبة واستقرت فيها قدمه وسكن فيها - [00:18:31](#)

نزل بعد ذلك منزلة الانابة. لذا امر الله جل وعلا بها. فقال سبحانه وانبيوا الى ربكم واسلموا وجعل البشرى لاهل الانابة. فقال سبحانه والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى - [00:18:57](#)

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب. بل واثنى صفة الانابة على خليله ابراهيم. فقال سبحانه ان ابراهيم لحليم اواه منيب وقال شعيب - [00:19:17](#)

خطيب الانبياء وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب واختم بكلام سيدنا رسول الله في مسند احمد بسند حسن من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا الموت - [00:19:40](#)

فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد وان يرزقه الله الانابة اللهم ارزقنا الانابة واجعل قلوبنا قلوبا منيبة اليك يا ارحم الراحمين نتعرف على صفة اخرى جليلة جميلة من صفات القلب السليم في اللقاء المقبل ان شاء رب العالمين. وصلى -

[00:20:01](#)

الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اجرة مثل السراج. والمشكاة ثم بين الحنان يا هو المشكاة ما بين الحنان ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت - [00:20:30](#)

فثبت عينك اله العرش - [00:21:11](#)